

شرح أصول الكافي

[216] * الشرح: قوله (مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفئه الأوجاع والأمراض) مر شرحه في باب أن المؤمنين صنفان. (ومثل المنافق كمثل الإرزبة المستقيمة التي لا يصيبها شيء حتى يأتيه الموت فيقصفه قصفا) الإرزبة بكسر الهمزة مع التثقيل والجمع أرازب وفي لغة: مرزبة بميم مكسورة مع التخفيف، والعامه تثقل مع الميم، قال ابن السكيت: وهو خطأ، والجمع مرازب بالتخفيف أيضا وهي عصية من حديد يكسر بها الحجر والمدر والقصف: الكسر، تقول قصفت العود قصفا فانقصف مثل كسرته فانكسر وزنا ومعنى وربما استعمل لازما أيضا فقليل قصفته فقصف، والمقصود من هذا التمثيل أن المنافق يؤخذ بغته أخذا شديدا وهو أشد أنواع الأخذ. ومثل هذه الرواية رواها مسلم عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال " مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع تكفئها الرياح تصرعها مرة وتعديلها حتى يأتيه أجله، ومثل المنافق مثل الأرزبة المجذبة التي لا تصيبها حتى يكون انجعافها مرة واحدة " وفي رواية أخرى " مثل الكافر " قال عياض: الخامة هي الزرع أول ما ينبت، ومعنى " تكفيها " بضم التاء: تميلها الريح وتلقيها بالأرض كالمصروع ثم تقيمه يقوم على سوقه، ومعنى المجذبة: الثابتة، يقال أجذى يجذى، والانجعاف: الانقطاع، يقال: جعفت الرجل صرعته. وقال محي الدين: الأرزبة بفتح الهمزة وسكون الراء: شجر معروف بالشام ويسمى بالعراق الصنوبر، والصنوبر انما هو ثمره وسمي الشجر باسم ثمره، وحكى الجوهري في راء الأرزبة بالفتح، وقال بعضهم هي الآرزبة بالمد وكسر الراء على وزن فاعلة، وأنكره أبو عبيد، قال أهل اللغة: الآرزبة بالمد: النابتة، وهذا المعنى صحيح ها هنا، فإنكار أبي عبيد إنكار الرواية لا إنكار اللغة، وقال أبو عبيد: شبه المؤمن بالخامة التي تميلها الريح لأنه يبرز في نعمته وأهله وماله، وشبه الكافر بالأرزبة لأنه لا يبرز في شيء حتى يموت، وإن رزئ لم يوجر حتى يلقى الله تعالى بذنوب جمّة. 26 - علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوما لأصحابه: ملعون كل مال لا يزكى، ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل أربعين يوما مرة، فقل: يا رسول الله! أما زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد؟ فقال لهم: أن تصاب بآفة، قال: فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك منه، فلما رأهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم: أتدرون ما عنيت بقولي، قالوا: لا يا رسول الله، قال: بلى الرجل يخذل الخدشة وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرمضة ويشاك الشوكة وما أشبه هذا - حتى ذكر في حديثه اختلاج العين - .

